ترجمة المصطلح اللساني وأثره على التلقي في الحقل التعليمي

لسانيات النص أنموذجا

The effects of the translation of linguistic terms on the reception of educational field

Linguistics of texte as a model

ط.د/ لوبار عبد السلام

أ. د/ حفيظ ملواني

جامعة علي لونيسي-البليدة 2(الجزائر)

مخبر انتماء طالب الدكتوراه: مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

Loubar.laarbi@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/09	تاريخ القبول: 2020/06/24	تاريخ النشر: 2020/12/01

Abstract:

If the identification of the basic features are one of the precise problems posed by science, it is because knowledge confusion is the first thing that prints the recipient of the specific terms of these essays so, what if the term was the result of translation, and that translation was from a knowledge environment and intellectual frameworks different from the environment and the framework mentioned to them Especially with a regard to the linguistic terminology, as it is an intellectual entity represented in a group of a relatively stable knowledge that guarantees a learner to the sciences of language a number of postulates that guarantee him a safe course of science. and downstream.

key words: linguistics of text, speech, Cohésion, Coherence

مُلخّص البحث

إذا كان تحديد الماهيات الأساسية أحد الإشكالات الدقيقة التي يطرحها العلم، فذلك لأن الحيرة المعرفية هي أول ما يطبع المتلقي للمصطلحات المحددة لهذه الماهيات، فما بالك لو كان هذا المصطلح ناتجا عن ترجمة، وكانت تلك الترجمة من بيئة معرفية وأطر فكرية مختلفة عن البيئة والإطار الواردة إليهما، خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات اللغوية، إذ هي كيان فكري يتمثل

في مجموعة من المعارف المستقرة نسبيا والتي تكفل لدارس علوم اللغة كمية من المسلمات تضمن له المسلك المأمون للعلم، ومما صادف هذا الإشكال مصطلح "لسانيات النص"، ولعل ذلك يعزى إلى تنوع مشاربه وتشابك تخصصاته ومصباته.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الخطاب، الاتساق، الانسجام.

مقدمة

يعتمد انتقال العلوم والنظريات على الانتقال الأمين والسليم للمفاهيم والمصطلحات وأي خلل قد يقع في النقل بين المستويين يؤدي حتما إلى إعاقة في فهم النظرية أو تحويل في مساراتها الفكرية، وفي أحسن الأحوال تشويش على متلقيها، خاصة إن كانوا في حالة تلق تمهيدي تأسيس. لذلك لا بد من التسليم بالدور الجوهري الخطير الذي يؤديه المصطلح في هذا المجال، والذي يوجب التركيز على آليات محددة مضبوطة توجه استعمال المصطلح، لهذا وجب تحديد شروط ضرورية لانتقال المصطلح بين بيئتين ثقافيتين مختلفتين، لكن هل يمكن قبول هامش من الاختلاف في اختيار المصطلح المناسب، وما الدور الذي يضطلع به المصطلح في نقل نظرية النص من شكلها وموقعها الغربي إلى العالم العربي.

رغم أن إشكالية المصطلح موجودة حتى في البيئة التي أنتجته إلا أنها ليست بهذه الحدة التي تقابلها في البيئة العربية، وإن وجدت ففي فترة ما ولظروف ما بيِّنة، وقد تم الفصل في كثير من هذه القضايا المصطلحية في البيئة الغربية، ولأن العقل العربي يحتاج إلى تشريح للتعبير عن مكنوناته، وكل دوافعه لإحداث هذا الشرخ الاصطلاحي إذ لا يعقل أن يعلم الباحث بوجود المصطلح ثم يضيف إليه مصطلحا آخر، مضيفا بذلك عبئا جديد إلى الدراسة، ومتناسيا جهود رواد المصطلحات في العالم العربي، فإن الدراسة أضحت ملحة لفض هذا الخلاف وإيجاد أرضية اتفاق تضم الباحثين في شتى العلوم تحت مظلة مصطلحية واحدة تجمع أصالة المصطلح، طريقة التعامل مع المصطلح (تلقائية وتربوية) الحرص على التدقيق في نقل المصطلحات أو المفاهيم إلى اللغة العربية والحرص على هذا التدقيق. التمثيل لكل مفهوم، التعريف بالمعنى العام والمعنى اللغوي والتمييز بين الاصطلاحات التي قد تقابل ترجمة المصطلح، ودلالة استعمال المصطلح لتفادي التهويل، وتضخيم المترجَم، ثم تنبيه القارئ إلى ذلك للتخفيف من وطأة المصطلح في البيئة العربية للحرص على الاستيعاب والفهم، والتنبيه على الأساس الذي يجب أن ينطلق منه الباحث لتحديد المفاهيم المنقولة عن طريق المصطلحات.

تعريف المصطلح:

الاصطلاح في المعاجم العربية لا يجاوز مفهوم المصالحة والاتفاق والتعارف والتواضع، وإن إطلالة على استعمال هذه الصيغة "اصطلاحا" على نحو ما أورده صاحب التعريفات؛ الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما أو لبيان المراد، وقيل هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل هو معنى معين بين قوم معينين[1]. فالدلالة اللغوية والاصطلاحية متقاربتان بل تحيلان إلى معنى واحد، بينما تصطنع اللغات الأوروبية كلمات متقاربة لمفهوم الاصطلاح ترجع كلها إلى الأصل اللاتيني terminus الذي يعني الحد أو النهاية، والمشتق من "إله الحدود" أو إله حدود الحقول عند الرومان، لتدل على "وحدة معجمية موظفة ضمن إحدى الوظائف التركيبية الأساسية، ومزودة بمعنى محدد.

وقد صارت قضية المصطلح علما له مفرداته الخاصة، وحقلا من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية إذ يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، إلا أنه يتاخم علوما أخرى كعلوم اللغة والمنطق وعلم الوجود والمعرفة وعلم الدلالة والمعاجم وعلم التأثيل أو التأصيل وعلم التصنيف، وأصبح بذلك يعالج تكوين التصورات وتسميتها في أي حقل من حقول المعرفة كانت، فأطلق عليه الدكتور "يوسف وغليسي" علم العلوم[2]، لأنه صار من العبث التحدث في علم من العلوم دون استعمال مفرداته الاصطلاحية لأنها تضطلع بجملة من الوظائف في هذا الحقل المعرفي المنوطة به ومنها الوظيفة اللسانية والوظيفة المعرفية والوظيفة التواصلية، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الحضارية، لذلك قال المسدي في قاموس اللسانيات إن المصطلح لغة العولمة، وهذه العلوم جسور تمتد بين الأقوام وحضارتهم، والمصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض[3].

وامتداد هذه الجسور إنما يكون عن طريق "هجرة المصطلح" سواء في اللغة الواحدة بين حقل معرفي وآخر أو من لغة إلى لغة أخرى، ومن بيئة لغوية إلى بيئة لغوية أخرى بكامل شروطهما على اختلافها، فيما يعرف بالترجمة.

تعريف الترجمة: يقصد بالترجمة في حقل الدراسات المتخصصة ترجمة الدلالة، وهي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، مادام المراد نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عن تشابه مفاهيم أصول الدلالة، وبذلك تكون نقل معنى المصطلح وليس لفظه. لكن هذه الترجمة تتجاوز حدود انتماء اللفظة إلى حقل اللغة فقط، ولو كان بكل عوالقها المعرفية، بل هي نقل ثقافة ورافد تاريخي، أو نقل رسالة من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول بواسطة المرادفات الأكثر قربا وتلقائية فيما يتعلق بالمعنى ثم بالأسلوب، مع ضرورة أن يحظى المعنى بالأولوية القصوى.

إذا فالترجمة عميقة الأغوار لتجاوزها المعنى اللغوي إلى مفاهيم أكبر باعتبارها القناة الناقلة لثقافات الشعوب وهي الفكرة التي طرحها "أمبرتو إيكو" حين قال إن الترجمة ليست عبارة عن نقل نص من لغة إلى لغة أخرى ولكنها نقل من ثقافة إلى ثقافة أخرى مع مراعاة قواعد اللغة والعناصر ثقافية في اللغة المستوردة، وقد أصبحت حاليا ضرورة حضارية لا بد منها لأنها الأداة التي تمكننا من نقل المعرفة التي يمتلكها الآخر خاصة إذا عرفنا أنها تؤدي إلى تواصل الحضارات وتنمية المجتمع، وتتيح لنا الترجمة المصطلحية نقل العلوم من اللغات الأخرى سيما أنها الرائدة حاليا في مجال هذه العلوم، شريطة ألا تودي إلى فوضى مصطلحية، إن كانت بسبب الأسلوب أو بسبب الذاتية في اختيار المصطلح، باعتبار المصطلح يؤدي عدة وظائف منها التأسيس للعلم، وتقييد هذا العلم، ثم تنظيم المعرفة العلمية داخليا من حيث البنى والمفاهيم وخارجيا بين الباحثين وفي مختلف الميادين. مع مراعاة شروط ترجمة المصطلحات ومنهجية وضعها بدءا من عناصر وضع هذا المصطلح (المرجع، المفهوم، التسمية، الحد)، وقواعد وضع واستعمال هذه المصطلحات من تأليف صوتي وصرفي وبنيوي، ثم مراعاة ترجمته في نطاق حقله الدلالي والتحذير من مغبة ترجمته معزولا عن سياقاته الدلالية، وكذا ترجمته ضمن منظومة مصطلحية متكاملة، مع تفضيل الكلمات المفردة لسهولة صياغتها واشتقاقها وجمعها وتثنيتها والنسبة إليها ووصفها وحتى النسج على منوالها، ثم ترجمة المصطلح ضمن مشروع نهضوي كبير في إطار ترجمة العلوم الغربية المختلفة، وعدم الشعور بالدونية أمام المصطلح الغربي المترجم منه، عند موازنته بنظيره العربي.

. **أزمة الترجمة:** إن اللسانيات بشكل عام واللسانيات النصية بصفتها نموذجا متطورا للسانيات علم منبثق من الحوض المعرفي الغربي وفيه تهيأت له كل شروط الإمكان والتحقيق، ليغدو معرفة طيعة آلة ذلولا آتت إخصابها في مجالات معرفية شتى وأشعت بنورها على العالم ووصل تأثيرها إلى العرب بطرق مختلفة أهمها الترجمة. فهل كانت الطريق ممهدة للترجمة؟ وهل

من اليسير ترجمة علم كل مبادئه ومصطلحاته الأجنبية؟ علما أن المؤصلين لهذا العلم لم يتفقوا بعد على كثير من مفاهيمه وحدوده. وحتى الترجمة والنقل لم يكونا مواكبين لمسيرة النظرية في موطنها الأصلي، بل جاءا متأخرين؛ إذ لم تعرف الثقافة العربية كتابة لسانية نصية إلا في أواخر الثمانينيات.

ورغم الجهود التي بذلها أمثال **سعيد حسن البحيري** في إثراء المكتبة العربية بالكتب المترجمة في هذا الميدان، إلا أن المؤلفات المترجمة ما تزال غير كافية، أقل من ثلاثين كتابا، وعاجزة عن إيفاء النظرية حقها من التوضيح، فما تزال بجوانب عديدة منها مظلمة. كنا أن الكثير من أعلام هذه النظرية لا تزال أعمالهم غير مترجمة ويكفي ذكر **جون مشال آدام** مثالا على ذلك. "وبشكل عام يمكن وصف نشاط الترجمة عند اللسانيين العرب بالضعف باستثناء ما قام به اللسانيون المحترفون، مثل **حمزة المزيني** ومحمد **فتيح**؛ فأولهما لساني متميز في نقل الخطاب اللساني، ولاسيما التحويلي إلى العربية بلغة علمية واعية على الثقافتين العربية والغربية باتزان وانفتاح، وثانيهما أنطق كتاب المعرفة اللغوية لتشومسكي بلغة عربية علمية محاورة لنقاط الافتراق والاتفاق بين المشروعين اللغويين اللساني الغربي واللساني العربي"[4].

هذا ويذهب الباحث إلى أبعد من ذلك عندما يطرح سؤالا يعتبره جوهريا: لماذا يتجاوز بعض المتميزين التأليف اللساني إلى الترجمة اللسانية؟ هل الثقافة العربية بعد نصف قرن ثقافة رافضة لتداول اللسانيات بين الباحثين العرب؟ أم أن الباحثين العرب لم يستطيعوا اللحاق بسرعة بالتغيرات اللسانية في العالم فاختاروا الترجمة لمسايرة التطور الهائل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية؟[5]

ومما زاد الطين بلة عجز العرب عن توحيد الصفوف والجهود، لتحقيق أعمال جماعية تسهم في تطوير اللسانيات العربية مثلما يحدث عند الغرب؛ إذ أنَّ أكثر الأعمال تتم في شكل فرق بحث متكاتفة الجهود، وقلما تجد باحثا واحدا ينفرد ببحثه ويبدو أن مرجع ضياع الجهود اللسانية على حد ما يعود إلى أنها كانت جهودا فردية من أفراد محدودين معدودين، ولم تكن جهودا جماعية لفرق علمية أو مؤسسات بحثية ،مع ما شاب هذه الجهود من عدم التنسيق بين اللسانيين مؤسساتهم التي يعملون فيها، فلم تتبنى أي مؤسسة مشروعا لسانيا على

المستوى العربي له حدوده الدنيا من المواصفات العلمية للمشروع اللساني، مما يخلق تعثرا وبطئا في مسيرة التطوير والترجمة، ومن نتائج عدم التنسيق هذا أن نجد كتاب **(مدخل إلى علم اللغة النصي[6])** يترجم مرتين مرة من قبل **(د.فالح العجمي1999)**، ومرة أخرى من قبل (**سعيد حسن البحيري 2004**) وما كان مثل هذا الجهد ليهدر لو توافر التنسيق في العمل والتوجه إلى المشاريع الجماعية .

إشكالية المصطلح: تولدت عن أزمة الترجمة إشكالية عويصة يمكن تسميتها إشكالية المصطلح، إذ تجد خلال رحلة بحثك في حقل اللسانيات بشكل عام، واللسانيات النصية بشكل خاص، أزمة حقيقية فيما يخص توحيد المصطلحات العلمية الخاصة بهذا المجال .ولتوضيح حجم المشكلة لابد من معرفة أهمية توحيد المصطلحات لتأسيس علم قائم بذاته .وقد وقفت لذلك على بحث قدم لنيل درجة الماجستير، للباحثة "**سمية ابرير**" موسوم بـ" **مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب، في دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني[7]** " عملت خلاله صاحبته على إبراز أهمية المصطلح في تأسيس العلوم وأشارت إلى الإشكالية التي تواجه الباحث العربي عموما المبتدئ خصوصا جراء تلك الإشكالية .

تفتتح الباحثة دراستها بتعريف لعلم المصطلح؛ باعتباره "يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوناتها وعلاقتها الممكنة واختصارها والعلامات والرموز الدالة عليها وتوحيد المفاهيم والمصطلحات الدولية وتدوينها ،ووضع معاجمها ومراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها"[8] التي ترى أنه تفرع من اللسانيات التطبيقية، ويتخذ علم المصطلح الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها موضوعا له "فهو يركز اهتمامه على تحديد المفاهيم بشكل واضح ودقيق ،ثم يجد لهذه المفاهيم مصطلحات لغوية تختص بها"[9] ،لذلك فهو يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. وهنا تكمن أهمية هذا العلم "إذ به يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج"[10]. ومن الباحثين من يرى أن" لا إدراك للعلم دون مصطلحاته؛ فهي التي تقيم للعلم سوره الجامع،

وحصنه المانع"[11] والمصطلح لذلك وجب أن يمثل "وحدة لسانية تستخدم لتسمية ولتعيين المفاهيم الخاصة"[12] " باعتباره اختصارا لمجموعة من التصورات التي يحملها المفهوم، ليكون المصطلح مجرد رمز لغوي لمفهوم ذهني.

يظهر مما سبق أهمية المصطلح في الولوج لأي علم من العلوم. فماذا لو تعدد المصطلح وعجز الباحثون في ميدان معين عن توحيد مصطلحاتهم؟ لابد أن يثير ذلك اضطرابا كبيرا في فهم واستقرار العلم. وأن أكثر ما يثير هذا الاضطراب انتقال المصطلح من لغة إلى أخرى؛ ذلك أن المصطلح يرد مشحونا بحضارة أمته وبيئته التي وجد بها، يولد حين يولد حاملا لبصمات وتجارب أهل بيئته اللغوية مع العالم الخارجي، وقد تلقاها الباحث العربي محملة بكل شحناتها ومتعلقاتها الحضارية والتاريخية فتعددت القراءات وتنوعت وغدت من أهم المشكلات التي يواجهها الباحث اللساني العربي حين تعددت أمامه مصادر الترجمة؛ فكلمة "linguistique " مثلا ترجمت إلى أكثر من 24 مصطلحا منها: اللسانيات، علم اللغة العام، الألسنية،.....ومثل هذا لا يتسبب فقط في تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد فقط ولكن تسبب في تداخل المفاهيم. وتعطي الباحثة بعد ذلك نماذج لمصطلحات أجنبية تعددت مصطلحاتها المعربة:

المصطلح	التعريب
Sémiologie	السميولوجيا، السميوطيقا، السميوتيكا، السميائية، السيمياء، علم السيمياء، السميائيات، علم العلامات، العلاماتية، علم الدلالة، الدلائلية، السمائية.
Code	شفرة، نظام الرموز، سُنن، سَنن، وضع، مواضعة، اتفاق، كود.
Contexte	وضعية، موقف، حالة، مقام، سياق.
Destinateur	المرسل، الباث، المتكلم، المخاطب.

وقد نالت لسانيات النص نصيبا غير قليل من هذا التعدد المصطلحي بدءا من التسمية فهو: علم لغة النص، علم النص، لسانيات النص، نحو النص، واللسانيات النصية، ويرجع الباحثون هذا الإشكال لكون هذا العلم قد "هاجر موطنه الأصلي إلى البيئة العربية الأمر الذي

أدى إلى اختلاف في توطين مصطلحاته وتكييفها في الثقافة العربية مما أدى إلى خلط في المصطلحات وتداخل في المفاهيم"[13].

إشكالية تعريف النص: يعاني تعريف النص من مشكلات جمة؛ أهمها تنوع التعريفات المسندة له، وتلونها بطابع ذاتي يعكس وجهة نظر خاصة لأصحابها، دون أن ترقى لمستوى منهج أو مدرسة معينة، خاصة وأن الجهود فردية في أغلبها، بل والمتأمل في تلك التعريفات يجد أن جلها لا يخل من التعقيد والتناقض، مما صعب من مهمة رسم حدود معينة واضحة لها، ففيما يتساءل البعض عن إمكانية إدراج المشافهة وتحليلها نصيا تجد البعض الآخر يتوسع في مفهوم النص حتى يدرج كل عمل فني أو عمل موسيقي أو بناية ذات صفة معمارية ....وهو ما يعبر عنه **الدكتور صلاح فضل** حين يؤكد على أن "النص ليس مجرد لغة وليس مجرد اتصال وليس مجرد كتابة، وليس تتابعا لجمل مترابطة يراعي فيه الظروف الخارجية أحداثا وزمانا ومكانا ،إنه يتكون من ذلك وأكثر "[14] وبناء على ما تقدم "فالحفر في الأصول اللغوية والاصطلاحية لكلمة نص أمر صعب ،لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلق عليه اسم نص"[15] ، وبلغ الأمر ببعض الباحثين بالجزم على استحالة تعريفه نظرا لحركيته المستمرة، وإلى مثل ذلك يشير **فولفغانغ ايزر** حين يقول: "النص الأدبي ليس كينونة قابلة للتعريف أنه إذا كان شيئا فهو حدث دينامي"[16] .

يحمل تعريف الدكتور صلاح فضل إشارة إلى أهم الجوانب التي صنعت الاضطراب في تعريف النص وأهمها: الحجم، المشافهة والكتابة، التواصل والتفعيل، والصياغة. وقد حاول بعض الباحثين تجنب هذه الإشكاليات بصياغة تعريف يركز على جانب هو محل اتفاق أو إجماع مثل "الترابط" **كالأزهر الزناد** الذي يراه: "نسيجا من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح النص"[17].

وبهذا تحولت مهمة تعريف النص على إشكالية؛ "إذ يمكن تناوله من وجوده الفيزيائي، وما ينسجم من مكوناته، ومن حيث هو حدث، أو عمل منجز في الزمان والمكان، ومن حيث هو بنية،

تحكمها علاقات، ومن حيث هو اجتماعية مؤسسة تؤدي دور العلاقة الدالة بما يتلخص منها من سمات النشاط اللغوي، الفردي والجماعي"[18] وهذا تتنوع التعريفات بتنوع المناهج بل بتنوع اللغويين المنتسبين إلى تلك المناهج، فيمتنع الوقوف على تعريف جامع مانع. فأضحى النص بذلك إشكالية معقدة، والأسباب عديدة لعل أهمها؛ تداخله مع مصطلحات مجاورة له كالخطاب والأثر وغيرهما.

النص والخطاب:

يضع محمد العبد أمامنا عبارات متداولة في الساحة اللسانية مثل "خطاب النص، ونص الخطاب، والنص بنية خطابية، والأدب خطاب نصي، وغيرها، مما تستطيع أن تؤكد التداخل والاشتباك بين هذين المصطلحين"[19]

الالتباس بين مصطلحي النص والخطاب حاصل في الثقافة الغربية قبل انتقاله إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، التي زادت الطينة بلة، غير أنه يجدر الذكر بأنه يغلب استخدام كلمة نص في التقليد الأوروبي، فيما تستعمل كلمة خطاب في الدراسات الأمريكية. الركون عند هذا القول يكفينا شر البحث بين المقولات تتعدد بتعدد المناهج وأصحابها. ولا بد من التأكيد أيضا على أن وبين الخطاب والنص علاقة قوية جداً " فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق، وإذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاقتران في الذاكرة من خلال استعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما ... أو جملة الهموم المعرفية التي جرى التعبير عنها في إطار ما"[20].

ومع ذلك تنقسم آراء الباحثين حول هذين المصطلحين بين من يرادف بينهما، وبين من يحرص على التمييز بينهما تمييزا دقيقا باعتماد حجج متنوعة نذكر مثلا: الخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي، في حين يتميز النص بكونه مجردا من هذا السياق أو أن يجعل أحدهما

مكتوبا والآخر منطوقا، ومنهم من يميز بينهما بمنطق الطول والقصر، أو يرى ان أحدهما يحوي الآخر ويشمله.

كما يمتد الاضطراب المصطلحي في الكتابات اللسانية النصية إلى أهم مصطلحين في البحث اللساني النصي: Cohésion وCohérence، فقد تعددت تراجم هذين المصطلحين، هذا ولم يتحدد إلى الآن سبب مقنع علمي يجعل الباحث ينتقي مصطلحا دونا عن سواه، وفيما يأتي جدول يوضح الاختلاف بين الباحثين العرب في ترجمة هذين المصطلحين[21]

المصطلح	الترجمة المقترحة	المترجم
Cohésion	الاتساق	محمد خطابي، كورنيليا صكوحي
	الانسجام	محمد الأخضر الصبيحي
	التضام	إلهام أبو غزالة
	الالتئام	عبد القادر قنيني
	الترابط	عمر فايز عطاري
	السبك، أو الربط، أو التضام، الترابط النصي	أحمد عفيفي
	السبك	تمام حسان، جميل عبد المجيد
	التماسك الشكلي	صبحي الفقي
Coherence	الانسجام	محمد خطابي، كورنيليا صكوحي
	التقارن	إلهام أبو غزالة
	الاتساق	عبد القادر قنيني، محمد الأخضر الصبيحي
	الحبك	جميل عبد المجيد، حسام

		أحمد فرج
	الحبك، أو التماسك، أو الانسجام، أو الاتساق	أحمد عفيفي
	الالتحام	تمام حسان
	التماسك الدلالي أو المعنوي	صبحي الفقي

ولم يتوقف الاضطراب عند حدود المصطلح، بل بلغت حد التيه في المفاهيم فوجدنا مشكلة في ضبط عوامل الاتساق والانسجام وتحديد العلاقة الدقيقة التي تربط هذين المصطلحين، فهل الاتساق موازللانسجام أم محتوى فيه أم انه مكمل له؟

وإن هذا الخلط بلغ مرتبة التناقض فما يعتبره البعض اتساقا يراه الآخرون عاملا من عوامل الانسجام فيما يعبر بعض الباحثين عن المصطلحين على أنهما مفهوم واحد هو الترابط.

الاطلاع على عمل الدكتور **الاخضر الصبيحي** الموسوم" مدخل إلى علم لغة النص" في سياق حديثه عن الاتساق والانسجام باعتبارهما أهم مقومات النصية وقد حدد عواملا للاتساق في: معيار التدرج، معيار الاختتام، توفر النص على هوية وانتماء.

فيما حدد معيار الانسجام في: الإحالة، التكرار، الاستبدال، الحذف.

وقد اعتمد **الصبيحي** في عمله على مراجع أهمها: مرجع البروفيسور دي بوجراند "النص الخطاب والإجراء " وهو ذات المرجع الذي لا يخلو منه مؤلف من مؤلفات اللسانيات النصية. أما من العرب فاعتمد على مرجع الدكتور **أحمد عفيفي** "نحو النص"، مرجع **د.سعيد البحيري**" علم لغة النص"، و**د.خليل إبراهيم** "الأسلوبية ونظرية النص والخطابي ". والغريب في الأمر أن أصحاب هذه النظريات أنفسهم يتبنون تقسيما غير الذي ذكر؛ فما يعتبره الصبيحي عامل اتساق هو عندهم عامل انسجام والعكس صحيح.

وها هو الخطابي الذي اعتمدت عليه كثير من الدراسات اللسانية النصية باعتباره من أوائل من طرق هذا المجال من العرب يحدد أدوات الاتساق في بحثه من الصفحة 16 إلى 24 على أنها الإحالة، الاستبدال، الحذف والوصل. وهي نفسها ما اعتبره الصبيحي أدوات انسجام.

الخاتمة:

بناء على هذا ومع التطور السريع الذي شهدته الدراسات اللغوية من تجاوز لإطار الجملة في الدراسة وضرورة ترجمة المفهومات النصية ضمن إطار دلالي كامل في سياق مناهج الدراسة المعاصرة، كان من الضروري إيلاء أرباب هذا العلم الاضطلاع بترجمة مصطلحاته مع ضرورة التنسيق والبحث في القاموس المصطلحي القديم، لأن الفكر اللساني العربي يفتقر إلى سياسة التخطيط اللغوي التي تكفل له توحيد آلية صياغة المصطلحات ونشرها في الأوساط التعليمية، عن طريق وضع امتدادات لمشروعات هذا الفكر في المؤسسات المنوط بها دور الترجمة المصطلحية الصحيحة، إذ لا مسوغ لترجمة المصطلح الأجنبي إذا توافر في اللغة العربية خاصة إذا كان مثلا مصطلح النص في اللغة العربية من حيث المفهوم اللغوي لا يتناقض مع المفهوم الاصطلاحي حديثا، ومجالات استعماله قديما هي نفسها ما توسع إلى ما صار عليه الآن.

الهوامش:

1-الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص27.

2-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص28.

3-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 211.

4-حسن خميس الملح، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، بحث منشور على شبكة الأنترنت الصفحة: https://www.aljabriabed.net/n96_07khamis.htm.

5-المرجع نفسه.

6-كتاب للمؤلف: فولفجانج هاينه من، وديتر فهيفيجر

7-بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة، وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، عدد 25، جامعة برج باجي مختار، مارس 2010، عنابة ص8.

8-بشير ابرير، مرجع سابق، ص8.

9-سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في دلائل الإعجاز (مذكرة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2011/2010، ص 19.

10-سمية ابرير، مرجع سابق، ص 19.

11-عبد السلام المسدي، صياغة المصطلح وأسسها النظرية: تأسيس القضية الاصطلاحية، بيت الحكمة، تونس،1989، ص27.

12-سمية ابرير، مرجع سابق، ص19.

13-سمية ابرير، مرجع سابق ص41.

14-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد: 164، أغسطس، 1992، ص 229.
15-الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث فيما يكون الملفوظ به نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، 1993، بيروت، ص11.
16-فولفغانج ايزر، جمالية التجاوب في الأدب، ترحميد الحميداني، والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل،1994، ص8.
17-الأزهر الزناد، مرجع سابق ص 82.
18-الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص11.
19-محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ص7.
20-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب الإجراء، ترتمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1998، ص6.
21-ينظر: حافظ علوي، عندما تسافر النظرية، لسانيات النص نموذجا، مجلة جسور، يناير2012/صفر1433هـ، ص 76.